

سنة الله في خلقه

علي الطنطاوي

السلام عليكم ورحمة الله هذه العشية ما عندي موضوع اتكلم فيه بل قاعة افكر في موضوع غالب علي التأمل الشخصي رجعت الى ايامي الماضية ايام الصغر يوم كنت يعني والى جنب امي والى جنب ابي وكنت اتصور انني لا استطيع ان انفصل يوما عن هذه -

00:00:08

الام واني يعني جزء منها واني متعلق بها هي مستودع الامي واماali كما يكون بين كل آآ ولد وبين امه. فكرت بعد ذلك واذا امي هذه اللي ما كنت اظن انني -

00:00:39

يوما ان ابتعد عنها. او ان اعيش بعد فقدها قضى الله عليها فماتت من من خمسين سنة تكونت اسرة جديدة ذهبت الاسرة الاولى التي عشت فيها. كان جدي الشيخ الكبير -

00:00:59

والدي وامي كل هؤلاء ذهبوا عشت فترة انا واحدي ما كنت استطيع الابتعاد عنهم. كنا كانا صفحات من كتاب واحد. كان يعني السهرات في طاقة واحدة. كانا اجزاء من اعضاء من جسد واحد -

00:01:19

تفرقنا مؤلفين كنت ما اتصور بعد عنهم كل واحد تزوج وصارت له اسرة وابتعد عن الآخر بحمد الله يعني لا صلات المحبة والقرابة والمودة والرحم لكن ابتعدنا نشأت اسرة جديدة تزوجت جاعني بنات -

00:01:44

كنت اه احس ان ارتباطي ببنيتي ارتباط لا انفكاك منه. واني لا استطيع ان ابتعد عنهم ولا ان يبتعد عنني لكن غلت سنة الله في خلقه كبرت اول بنت. فجاء من يطلبها فاخذها وذهب بها. صار لها -

00:02:08

بيت مستقل عن بيتي. صارت لها اسرة آآ هي اقرب اليها من اسرتها الاصلية اللي هي اسرة ابيها وامها. تفرق البنات. وصارت كل بنت في بلد وكل بنت لها بيت وما كنت يعني اتوهم انه صلة دائمة لا تنفصل انفصمت وان كان الابتعاد -

00:02:32

في المكان لا ابتعاد لم يكن ابتعادا بحمد الله في القلوب ولا في العواطف ولا في الصلات. كانت كان لي اخوان نشأت معهم من الصغار تربط بيننا ذكريات الماضي تربط بيننا اماننا التي -

00:02:59

كنا نأملها وامانينا التي كنا نتمناها ما كنت. افارق الواحد منهم الا على آآ وعد باللقاء في وقت قريب. هؤلاء الاخوان منهم من ذهب الى رحمة الله اكثرا ذهبوا الى رحمة الله. وبعضاهم يعني غلت عليه الشيخوخة وامراضها -

00:03:19

وآآ اعتزل كنت في بلدي والانسان يعيش في بلده بالذكرى. حياة الانسان ما هي؟ حياة الانسان بالذكرى. الانسان يعيش في المنصب الذي يراه من شباك بيته يعيش في منعطف الطريق يعيش في آآ يعني منارة -

00:03:45

المسجد التي تبدو من ارضه وتزرعه في ارض اخرى. يذبل يذبل ولو سقيته الماء. تذهب ندرته -

00:04:11

بعد ذلك يألف الارض الجديدة هذه يمد فيها جذوره اذا قلعته واعده الى ارضه الاولى فانه ايضا يزيل مؤقتا حتى يعود فيأنس بتلك الارض. فاذا كل هالصلات هذه التي نحرص عليها -

00:04:42

ونتمسك بها صلات مؤقتة يمكن ان تنفصل بالبعد. تنفصل بالموت تنفصل بتغير الاحوال. الامكنة التي الفناها انا مضيت شطرا كبيرا من حياتي في مدرسة قديمة في دمشق هي اقدم مدرسة للشافعية قربة في سنها يعني من سن الازهر مضت عليه مرت -

00:05:02

لديها ادوار مختلفة انتهت في اخر المدة ان تكون مدرسة اهلية ابتدائية.مضينا ثلاثين سنة نخرج كل يوم كل يوم جمعة من صلاة

الجمعة اليها نبقي الى ما بعد العصر. واخوان - 00:05:32

ضمتهم تلك الغرفة. تتصورون اني ذهبت السنة الماضية قلت امر عليها اجدد بها يعني ذكريات حياتي الحياة الذكريات. شوقي بيقول الحياة الحب والحب والحياة لا. الحياة هي الذكريات والذكريات هي - 00:05:49

الحياة الذي يصاب بفقد الذاكرة كأنه انقطع عن حياته كلها. ذهبت تلقون ماذا وجدت؟ وجدت باب المدرسة لا يزال قائما وداخل المدرسة سوق ذهبت كله. ذهبت المدرسة وذهب من كان فيها. قعدت افكر - 00:06:09

اذا الرابطة الباقية من الذي يبقى معي ولا لا استطيع ان انفصل عنه انفصلا كاملا وهو معي دائمًا لا بنتي بقيت معي لا ابي بالاول وامي بقي معي. ولا اه بناتي - 00:06:29

ذهبنا وفقهن الله وفقهن واسعدهن وهن واولادهن اولاد المسلمين جميعا كل واحدة فصار لها بيت هو بيتها الاصلي وصارت لها اسرة هي اسرتها الاصلية. وصرت انا كأني يعني شخص مواطن من الدرجة الثانية عندها لانه اه هذه السنة الحياة اصحابي كما قلت لكم ذهبوا. بلدي ابتعدت عنها - 00:06:50

هنا هنا صارت لي الان روابط وصارت لي ذكريات عشت فيها الان صار لي هنا خمس عشرة سنة تباعا قبل ذلك عشت سنوات في مصر والسنوات في بغداد والسنة مدرسا قبل اربعين سنة سن ستة وثلاثين آا - 00:07:20

في قريب من ذلك الوقت عشت في بيروت اذا الرابطة الباقية الوحيدة التي لا فكاك لها ولا يستطيع الانسان ان يقطعها هي رابطته بالله. الله وحده الذي يبقى وكل ما عاده يذهب. الكلام - 00:07:40

تسمعونه الان مني تظنونه وعطا من المواقع هذا الموضع يعني المصطنعة. انا اقوله بعد التفكير وبعد ان استعرضت شريط حياتي الماضي كما يعرض الانسان كما يرى امامه شريط لفيلم سينمائي تمر - 00:08:02

احداثه متعاقبة. اقوله وانا احس به حقيقة. اقوله وانا ارى الحقيقة الواحدة الباقية لكن نحن مشكلتنا شو هي انتا نسيينا الله فانساننا انفسنا. ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم - 00:08:22

فكروا معي بمعنى هذه الآية. الم ننسى نفوسنا؟ هلا الواحد منا ماذا يصنع من حين ما يصبح صباحا الى ان يمسي نعم يقف في الصلاة قد يقف في الصلاة وعقله نصفه في الصلاة والنصف خارجا عنها. آا يمضي حياته في لقاء الناس - 00:08:43

اذا لم يجد شيئا يعمله واحد رايح عند طبيب الاسنان وعليه ان ينتظر ربع ساعة تثقل عليه هالربع ساعة يتقل عليه الزمان ليش؟ لاننا لا نستطيع ان نخلو بانفسنا والله عجيب. نفسي انا عدوة لي - 00:09:03

اريد عمري اللي رأس مالي اقطعه باي شي. واحد بيقول لك بايش بدبي قطع الوقت؟ يسأل الشباب بماذا نمضي ولك يا عمي فراغكم هذا وفراغي هذا ووقتي ووقتكم هذا رأس المال. هذا هو العمر. فهل - 00:09:23

اسعى لان لان نقطع اعمارنا نقطع اوقاتنا بقراءة رواية سخيفة. بمشاهدة فيلم تافه بحديث اجتماع لا منفعة منه في دنيا ولا اخرة. اي شيء هات لي اي شيء بس لا تتركني انا ونفسي اووجه الزمان الذي هو العمر - 00:09:43

اذا انا نسيت نفسي هذه عقوبة من الله نسيانا نسيانا ربنا فانسانا انفسنا. واحد مين فكر منا واحد يقدر يفكري في نفسه. انه انا من اين جئت مثل ما قال ايليا ابو ماضي لست ادربي لا انا ادربي. انا ادربي وانتم تدرون وكل مسلم يدري لان الله - 00:10:03

الله خبرنا. خبرنا عن جزء من اعمارنا نحن ما عرفناه. هلا ما كان قبل الولادة انا كنت كما قلت لكم آا من حلقات في فترة قضيتها في بطن امي ما اذكر عنها شيئا. لكن كنت انا فيها. اذا انا حياتي لم - 00:10:29

بالولادة حتى تنتهي بالوفاة الذي لا استطيع هو اقرب الي من كل احد. وعلى ان احس بهذا القرب. وان اكون معه بقلبي هو الله. ولذلك من شعر الشعور هذا الذي يجد حلاوة الايمان. حلاوة الايمان موتى - 00:10:49

تعبير من عندي هذا تعbir نبوي الرسول عليه الصلاة والسلام يقول انه من قال كذا وجد حلاوة الايمان. من فعل كذا هذه حلاوة الايمان والسعادة الروحية هذه اعلى اللذات التي يتصورها العقل - 00:11:14

والسلام عليكم ورحمة - 00:11:34